رمضان ربيع العبادة والإنابة وفضل الرحمة والمغفرة

عطاء الرحمن الندوي

لقد حال حول على المسلمين في العالم كله ، فإنهم دخلوا في شهر رمضان المبارك بدخول الزمن في عام جديد بإفتتاح عام ١٩٩٨م من شهر يناير، ويتهلل بقدوم هذا الشهر الكريم وجه المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ، بحيث أنهم يعتبرون هذا الشهر المبارك نعمة من نعم الله تبارك وتعالى الكبرى التي أنعم الله بها على الأمة المحمدية التي لا نهاية لها ، والمواهبة الربانية التي لا تفوقها مواهبة أخرى ، و منحه العظيمة التي لا تساويها منحة ، وحال علينا هذا الشهر الكريم وشهر البركات والرحمات وشهر المغفرة للذنوب والخطايا والعتق من النار ، كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري رحمه الله عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ،. قال : (قال رسول الله ، صلي الله عليه وسلم : ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلاّ باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا) خ ٦/ ٣٥ ، م /١١٥٣.

ولأجل ذلك يتمتع المسلمون بهذا الشهر السعيد في العالم كله إلاّ من ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ وكذلك من الذين جعل الله بينه حائلا لا يصل إليه الحق كما وصفه القرآن الكريم ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و في آذنهم وقراً ﴾ و من لا يلتفت إلى قول رسولنا الكريم صلي الله عليه وسلم : ويا باغي الشر أقصر ويا طالب الخير أقبل .

ولذلك أننا نرى أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم مملوءة بفضائل هذا الشهر العظيم ، كما تعم رحمة الله الواسعة البر والفاجر، والمؤمن والفاسق ، والمقصر والسابق ، والقاعد والقائم في هذا الشهر المبارك ، فكما تشير الأحاديث الصحيحة إلى تعميم فضل هذا الشهر : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :(إذا جاء رمضان ، فتحت أبوابُ الجنة ، وغلّقتْ أبواب النار ، وصفّدت الشياطين) خ ٤/ ٢٢١ . م / ٧٦٠ .

ومع ذلك كله يجد المسلمون في هذا الشهر المبارك ليلة مباركة ، لا يساويها ليلة ، فهي مملوءة بالسعادة الكاملة والبركة الشاملة ، وجعلها الله تبارك وتعالى أضعافا ومضاعفة ، بإعلان ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ لا يوزن بميزان ولا يقيد بإحصاء وإعداد ، كما وصفها القرآن الكريم بلسانه البليغ ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ . وبإنزال القرآن الكريم ﴿ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ في هذا الشهر العظيم جعل الله تبارك وتعالى هذا الشهر مباركا وسعيدا للمسلمين ، حيث قال الله تبارك وتعالى مدويا ومجلجلا ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ .

وإن القرآن الكريم لا يهدي إلاّ من يؤمن بالله ورسوله ومن ﴿ يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ وَ من لا يكون من المذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، كما أعلن القرآن الكريم بهذه الحقيقة حيث قال : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ وقال في موضع آخر ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم * وهدى ورحمة للمحسنين ﴾ وبإنزال هذا الكتاب العظيم في هذا الشهر الكريم أنعم الله تبارك وتعالى على هذه الأمة الضعيفة المنسوبة إلى الأمة المحمدية جعل هذا الشهر ربيع العبادة والإنابة وفضل الرحمة والبركة والمغفرة والسعادة للناس كآفة ، التي تستمر ليل نهار في هذا الشهر الكريم .

ولأجل ذلك يشهد العالم هؤلاء الذين آمنت قلوبهم وأيقنت نفوسهم يقومون في هذا الشهر بالأعمال الصالحة ويتمتعون بهذه الروضة الإيمانية ويستفيدون كل الإستفاد في أيامه الميمونة و لياليه السعيدة حيث تمطر على المسلمين المؤمنين كالغيث المغيث النافع الذي لا يفرق بين الوهاب والنجاد والصحاري والجبال ، ويقبلون بقلوبهم إلى كنز السعادة في الدنيا والآخرة وينشطون لأداء العبادات المشروعة في الإسلام في هذا الشهر كما أمر الله تبارك وتعالى بأداء الصيام حيث قال : ﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ ولذلك فإنهم يحترمون هذا الشهر ويقومون بما فرض الله عليهم فيه من الصيام سائلين الله عز وجل الجنة ولقاء ربها ، كما أشار الرسول صلي الله عليه وسلم في حديثه الشريف ، الذي رواه البخاري ومسلم رحمهما الله ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، عن النبي صلي الله عليه وسلم ، قال : (إن في الجنة بابا يقال له : الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد) خ ٤/ ٩٥، ٩٦ ، م ، ١١٥٢، ومن العبادات المفروضة من صلاة التراويح والإعتكاف ، ومع ذلك كلها فإنهم يتسابقون بالخيرات والحسنات من الصدقة والمواسات والمساوات بين الناس ، حتى يصلوا إلى درجة لا يساويها أي درجة ، لأن الصوم يغرس فيهم التقوى والأدب ويركزهم على صون اللسان كما علمهم الرسول صلي الله

البقية على ص - ٤

يجب علينا أن ننقذ الشباب من الحضارة الإستعمارية

الإمام خالد

قال الشيخ الإمام خالد - عضو المجلس الإستشاري لدائرة الإسلام في الولايات المتحدة الشمالية - في الحفلة الإفتتاحية للجماعة الإسلامية حيث يلقي خطبته باللغة الإنجليزية في هذا الحشد العظيم : يجب علينا وعلى المسلمين جميعا أن ننقذ شبابنا الإسلامي من السيطرة الإستعمارية وحضارتها الهدامة بأن المسلمين متحدون مع أنهم كانوا يعيشون في دول بعيدة ، وإذا رسخت حقيقة هذه الوحدة الإسلامية يتوثق الإسلام شينا فشينا ، وتتوثق نشاطات الإسلام وأبنائه حتى تثور الثورة الإسلامية في العالم كله لمقاومة الحضارة الإستعمارية ولإنقاذ الإسلام والمسلمين من مؤامراتها الخبيثة ، ويتحد الشباب الإسلامي في رحاب الإسلام الواسع ، مع أن المياه تتفرق بين بلدان المسلمين وأراضيهم ، والحدود الجغرافية تصد المسلمين عن إجتماعهم في ساحة واحدة .

وأضاف الإمام خالد في حديثه قائلا : إن أعداء الإسلام يريدون أن يصيدوا الشباب الإسلامي من العالم كله - لا سمح الله بذلك - بنشر الشبكات الإعلامية الهدامة فيه و بالسيطرة الثقافية والحضارة الغربية بأسماء وألوان بإسم التقدم والتنمية في هذا العصر الحديث ، ونشر شبكات تلفاز الهدامة للقضاء على العقيدة الإسلامية السمحاء ، ولكن مع الأسف الشديد إننا لا نفهم غاية أعداء الإسلام وأهدافهم السيئة بل نتمتع أكثر مما يتمتع الأعداء بالشباكات التلفاز ، ولذلك يجب علينا وعلى الحركات الإسلامية أن تكون محتذرة ومستعدة لمقاومة مؤامرة الأعداء على الصعيد العالمي حتى لا يجد الأعداء سبيلا لفريسة أبناء الإسلام في العالم كله .

مسيرة الجماعة الإسلامية تطالب الحفاظ على قدسية رمضان المبارك

قامت الجماعة الإسلامية بمسيرة إجتماعية في ٣١-١٢-١٩٩٧م في عاصمة داكا بنغلاديش لإظهار البهجة والسرور بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك على المسلمين في العالم كله ، ولتركيز أبناء الإسلام على أداء الصيام بكل إحترام وإكرام ، وقد طافت هذه المسيرة الإسلامية شوارع العاصمة كلها ، واشترك فيها كثير من زعماء الجماعة الإسلامية وكان من بينهم الشيخ مطيع الرحمن نظامي- الأمين العام - والشيخ أزهر الإسلام والأستاذ جسيم الدين سركار .

وخطب فيها الشيخ مطيع الرحمن نظامي وقال : إذا دخل رمضان صَعِدَت الأسعار والأثمان للأشياء الضرورية ولذلك لا يستطيع الصائمون أن يشتروا الأشياء اللازمة في هذا الشهر الكريم ، وإن الجماعة الإسلامية في هذه المسيرة تطلب من الحكومة تحديد الأسعار والأثمان حتى يستطيع الصائمون أن يؤدوا الصيام بكل سهولة وبغاية من اليسر ، كما أظهر الزعماء الآخرون قلقهم الشديد عن الإرتفاع في الأسعار في الأشياء الضرورية عند حلول هلال رمضان المبارك في كل سنة ، ولأجل ذلك يواجه الصائمون صعوبات شديدة في أداء الصيام مع أن الحكومة تطلب من شعبها أداء الصيام بكل الإكرام والإحترام . وتظهر حبها بإصدار كلمة في الجرائد والصحف اليومية عند بداية شهر رمضان بألفظ مؤثرة ، وفي جانب آخر أنها لا تلتفت إلى صعوبات الصائمين في أداء الصيام بسبب ارتفاع الأسعار .

في ذمة الله

والدة الأستاذ عبد الرشيد انتقلت إلى جوار رحمة ربها

لقد تلقت أسرة مجلة " الهدى " نبأ وفاة والدة الأستاذ عبد الرشيد - مدير التحرير والنشر للمجلة - بأسف بالغ وحزن شديد وبغاية من الأسى والألم ، فقد استأثرت بها رحمة الله في ١٩٩٧/١٢/٣م في وطنها بمديرية غازيبور " بنغلاديش " فإنا لله وإنا إليه راجعون .

نحن إذ نعني القراء الكرام وندعو الله تبارك وتعالى أن يتغمدها بالمغفرة والرضاء ، ويمطر عليها شآبيب الرحمة والهناء ، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يلهم أهلها وأنجالها وذويها الصبر الجميل ويحسن أعمالهم في الدنيا والآخرة .

بقية المنشور على ص - ٤

" ولذلك قال الرسول صلي الله عليه وسلم (للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه) رواه مسلم . وهذه البشارة تفوق كل شيء ، ولا تساويها بشارة ولا نعمة ولا لذة في الدنيا والآخرة ، لأن لقاء الرب لمن السعادة الكاملة وعلامات الفوز والقبول في الآخرة .

ولذلك يقوم الصائم بالأعمال الصالحة في مدى الإخلاص والورع الذي هو كل شيء للصيام ، وبه يكون الصيام تدريبا لنا وتمرينا على الطاعة وامتثال أوامر الله عز وجل ونموذجا رائعا للعبودية ، فما أحوج المسلم اليوم من مشارق الأرض ومغاربها إلى هذه الدروس الرمضانية التي لا تكاد تحلم بها أمة ولا فلسفة .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأداء الصيام في هذا الشهر المبارك إيماناً وإحتسابا كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلي الله عليه وسلم ، قال : (من صام رمضان إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه) خ-٤/٢٢١، م- ٧٦٠.